**الأسبوع السادس:11/03/2025**

**الأستاذ :حيدوسي الوردي**

**القسم :العلوم الاجتماعية**

**الشعبة:الفلسفة**

**المستوى:ثالثة فلسفة ليسانس**

**السداسي: الثاني**

**المقياس :فلسفة الجمال2**

**الفوج:01**

**نوع الحصة: تطبيق**

**الحصة السادسة: 11/03/2025**

**التوقيت: 11:20-12:50**

**المكان: b17**

**سير الحصة:**

**عنوان البحث الأول :الإبداع الفني عند المدرسة الوجودية.**

**الطلبة:**

**-مخلوف وئام**

**-صوالح ريهام**

**-سريتي عبلة**

**المحاضرة السادسة: فلسفة الجمال لدى المدرسة الاجتماعية**

**التوقيت: 09:40-11:10**

**المكان: b26**

**إن الملاحظة الواقعية تفيد أن الفن عمل اجتماعي ،وأن الفنان أولا وقبل كل شيء يمتهن حرفة ،وهو يبذل نشاطا حرا من أجل هدف ما ،وليس مجرد حرفة للاسترزاق ،حيث أن هذا النشاط ينطوي على آليات متناسقة من التفكير العميق والجهد و التنظيم،ما يعني أن الفن له أهمية اجتماعية مستمدة من جملة المهارات على اختلاف ألوانها وأشكالها ،وتنظر المدرسة الاجتماعية إلى الإبداع الفني على أنه يعود إلى** عوامل اجتماعية طالما أن الإنسان ابن البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به ،ويتوقف الإبداع على درجة التطور والنمو الاجتماعي وحاجة المجتمع .

بمعنى أن الفرد حتى وإن كان عبقريا فهو رهن إشارة مجتمعه،يدفعه إلى النبوغ والاختراع حينما يكون بحاجة إلى مخترعاته،وفي المقابل إن لم يوفر له الآليات الضرورية للنبوغ كان سببا في إعاقة طريقه ، فالإبداع مرتبط بصفة أولى بدرجة تقدم المجتمعات كونها تحفز المبدعين وتدفعهم إلى الاختراع ، لان المبدع في حاجة إلى الدعم لصقل مواهبه وتفجير قدراته،حيث أشار الفيلسوف الفرنسي لاكومب إلى أن الاختراع تنظيم اجتماعي للتخيل وغرضه تقييد العقل بالغرض الاجتماعي وحذف ما لا يتفق مع الأهداف الاجتماعية له،دلالة على أثر ودور المجتمع بقيمه وعاداته وتقاليده ومطالبه في توجيه المبدع وجهة معينة.

وخير دليل على ذلك أوروبا التي تعتبر الأرض الخصبة لزرع الإبداع ولنمو الاختراعات والاكتشافات ،كونها متطورة في شتى المجالات ،بما توفره من إمكانات وبما تسن من قوانين تدفع إلى البحث العلمي وتشجع عليه، خلاف المجتمعات المتخلفة التي تفتقر للإمكانات ولا تشجع المبدعين ،فيلجأ الكثير منهم إلى البحث عن بيئة أكثر دعما لإبداعاتهم.

وبما أن الإبداع متصل بدرجة التقدم والتخلف فانه لن يحصل إلا إذا كانت حالة العلم والثقافة السائدة في المجتمعات تسمح بذلك، فلا يمكن حصول كشف علمي أو اختراع إلا إذا كانت حالة المجتمع تسمح بذلك[[1]](#footnote-2) ،ومن العوامل الموضوعية التي يرتبط الإبداع بها بصفة أساسية هي حاجات ومنافع المجتمع،فكما يقال:"الحاجة أم الاختراع" ،فالمبدع يستقي مادة إبداعه من الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه.

ومثال ذلك كارل ماركس الذي أبدع فكرة الاشتراكية كحل للطبقية وظلم الرأسمالية والسبب في ذلك اجتماعي محض يتعلق بالظلم والاضطهاد الذي تعاني منه الطبقة الكادحة في المجتمع الرأسمالي،حيث خلفت الرأسمالية مجتمعا طبقيا واحد في المائة من سكانه برجوازيون أسياد،وتسعة في المائة كادحون عبيد،وكانت حاجة الغالبية العظمى من السكان لنظام أكثر عدلا هو ما دفع كارل ماركس لتصور أسس النظام الاشتراكي وما تبعها من ثورات ضد الرأسمالية والبرجوازية،وكما هو شعار الفلاسفة البراغماتيين من أمثال وليم جيمس وشارز بيرس فإن:" الأفكار الخصبة هي في غالب الأحيان بنات الحاجة"، بمعنى أنه لولا الحاجة لما أقدم الإنسان على أي إبداع جديد .

كذلك اختلاف الغايات والأهداف دفع بالمجتمعات إلى تحفيز أفرادها على الإبداع،كالتنافس بين الدول ومثال ذلك التنافس العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي أدى إلى إبداع السلاح النووي، فتبين من ذلك أن العامل الاجتماعي شرط أساسي في حدوث الإبداع والاختراع،إضافة إلى ما سبق فإن اكتشاف الطبيب الفرنسي لويس باستور علاج داء الكلب الذي انتشر في عصره،كان بتأثير المجتمع وحاجته إلى العلاج من هذا الداء الذي بعدد كبير من المرضى، والأمثلة الدالة على البعد الاجتماعي للإبداع كثيرة .إذن الإبداع هو محصلة لنشاط منظومة المجتمع بحاجاته وقوانينه ،طالما أن الفرد عضو في جماعة يسير في سياق أهدافها وغاياتها.

**أ-التنظيم الاجتماعي للفن:**

**أ1-المفاهيم الغير جمالية في الحياة الفنية:ويقصد بها تلك العناصر التي لا تبدو جميلة في العمل الفني،لكن يتوقف عليها الإنتاج الفني والعمل الجمالي وهي:**

**\*المادة:تعتبر المادة التي يشكلها الفنان أول هذه العناصر غير الجمالية في الحياة الفنية،كالحجارة والمعادن والخشب في العمارة.**

**الحرفيون(الصناع:هم الذين يقومون بتشكيل المادة.**

**\* الطبقة الاجتماعية والسياسية :للطبقات الاجتماعية وكذلك النظام السياسي تأثيرا بالغا على النشاط الفني**[[2]](#footnote-3) **ذلك أن الإنتاج الفني في المجتمع يخضع لظروف هذا المجتمع وعاداته وتقاليده ويختلف حسب أذواق الطبقات الاجتماعية المختلفة ،فنجد فنونا خاصة بمجتمع يقوم على الرق وأخرى لمجتمع أرستقراطي وغيرها لمجتمع ديمقراطي وأخرى تتناسب مع المجتمع البرجوازي وهكذا ...**

**\* النظرة الدينية: كذلك نجد تأثيرا الدين على الفنون واضحا في مختلف العصور، فقد كان الفنان المصري القديم يستمد إلهامه من مبادئ الدين المصري القديم ،وقد تأثرت فنون العمارة والنحت والرقص و الرسم والموسيقى بالنظام الديني عند قدماء المصريين ،كذلك كان للدين تأثيره الواضح على الفن في العصور الوسطى وفي عصر النهضة**[[3]](#footnote-4) **،حيث نجد أن تحريم واستهجان رسم صور الكائنات الحية أو إقامة التماثيل عند المسلمين واليهود كان له تأثيره الواضح في صناعة الفنون في ظل الحضارة الإسلامية واليهودية والمسيحية كذلك.**

**\*النظام العائلي: فالأسرة تقوم على دوافع اجتماعية ونفسية وفيزيولوجية،ويراعى في التنظيم العائلي الاستقرار العائلي ومكارم الأخلاق وعلاقات الحب بين أفراد الأسرة الواحدة كحب الزوج لزوجته أو الأب لابنته، فذلك النوع من الحب لا يثير انتباه الفنان لأنه من الأمور المألوفة، وفي المقابل يطلق العنان لعبقريته حينما يصادف حبا يشف به المحبون، بسبب معارضة تقاليد الأسرة أو المجتمع .**

**\* التعليم: نجد أيضا أن لاتجاهات التعليم أثارها المباشرة على الثقافة الجمالية في المجتمع، وكذلك تؤثر الخلافات البيداغوجية بين أنصار البرامج القديمة والحديثة على مستويات التذوق الفني للأجيال القادمة،فمثلا نجد ان الشعراء،ويبدو ذلك جليا في تاريخ الفن نفسه ،كما هو الحال بالنسبة للثقافة الفنية اليونانية الرفيعة وتأثيرها على الرومان، وكان أيضا لروائع الفن الايطالي تأثيرها على الأخلاق الفرنسية في القرن الخامس عشر.**

1. **محمد علي أبو ريان**،فلسفة الفن ونشأة الفنون الجميلة،دار المعرفة الجامعية،دط،ص208 [↑](#footnote-ref-2)
2. **محمد علي أبو ريان**،فلسفة الفن ونشأة الفنون الجميلة،ص262 [↑](#footnote-ref-3)
3. **زكرياء ابراهيم**،مشكلة الفن،مكتبة مصر،دط،ص85 [↑](#footnote-ref-4)